

الإخوان بين الشباب والشيوخ !



الجمعة 2 يناير 2015 12:01 م

حازم سعيد :

من أكثر من أحببت وتعلق قلبي به أخي الشاب الذي سافر هذا الأسبوع للخارج بعد أن أغلق عليه الطغاة منافذ العلم والدراسة ولم يكتفوا بعقوباتهم الدراسية من الفصل والطرْد والإبعاد ، ولكنهم أيضاً جعلوه مطلوباً من مطلوبهم بحجة أنه إرهابي يحرق ويقتل ويدمر .. ولا أعلم كيف لهذه اليد الطاهرة البريئة النقية التي أعنيها أن تقتل أو تحرق أو تدمر !

سافر هذا الشاب النقي المتفوق والذي كان يدرس في أحد أهم كليات القمة بمصر بحثاً عن استكمال دراسته التي حرّمه منها المجرمون الآثمون ، ليزيد في أوجاعي الشخصية التي اعتدتها ولا أعرف كيف يقوى قلبي على احتمالها لأفقد صحة من أحب - واحداً بعد الآخر - بين شهيد أو معتقل أو مطارِد .

لقد كان - فلان الفلاني - نقياً حياً طاهراً أياً ، أنا شخصياً تعلمت منه - على حادثة سنه - كيف أحب دعوتي وأحترم أساتذتي وكيف أقدم البذل والفداء ، وكيف أكون صادق العزم على الشهادة حتى لو أخرها الله ، وكيف أعقد العزم وأصدق النية لتحصيلها ، وقد كان فلان ولا زال يعد نفسه مشروع شهيد ، وهو ذاته لما تمت خطبته - قريباً - لأحد المؤمنين ومن البيوت المجاهدة ، ولما كنا نرى قلبه يتعلق بخطيبته كنا نداعبه ونقول : الطاهر إن المشروع باط ، فكان يقول ضاحكاً : الطاهر كذا ، فإذا حانت لملة أو فعالية تستدعي الشباب وعلى مظنة أن يرتقي فيها شهداء ، تجد لمعة عجيبة في عينه وإصراراً عجيباً على أن يكون في المقدمة .

أخي الشاب الطاهر مشروع الشهيد - فلان الفلاني - سلام عليك !

شبابنا .. مستقبلينا

لقد تيقنت - بعد طول صحبة - بهذا الشاب النقي التقي هو وغيره ممن هم في سنه من الطلاب وممن هم فوقه بأعوام بسيطة من الشباب أن مستقبلنا مزهر إن شاء الله ، وكما نصر الشباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإني على يقين أن دعوتنا منصوره مؤبده بعد فضل الله عز وجل بهؤلاء الشباب .

لقد رأيت فيهم صدق العزيمة ، وقوة الإرادة ، وتمام الشجاعة ، وعمق الفهم ، وغزارة الفكرة ، وحقيقة الانتماء لهذه الدعوة المباركة . إن أردت الفرسان فهم ، ودائماً كنت أرى في أعينهم شرارة متقدة ضد الظلم والبلطجية والطغاة ، وإن أردت أن تتعلم منهم احترام الأساتذة والشيوخ والمعلمين فصاحبهم ، ولقد كنت أعجب حين يريد الإعلام أن يجعلها فتنة بين ما يختارونه من قصص وأساطير حول صراع بين الشباب والشيوخ ، فأصاحب هؤلاء الشباب فأعلم إفك ذلك الإعلام المتخلف .

و حين أجالسهم وأعرض بين أيديهم موضوعاً للمناقشة حول فكرة أو اقتراح أو تطوير لعمل إذا بي أجد عجائب الأفكار وإبداعاتها ، ولا عجب فهم المخلوقون المبتكرون ...

شباب الجماعة الرائعون يا مستقبل هذه الأمة ، يا أسود الوعي ، يا حماة الدين ، يا أطهار القلوب ، يا أنقياء الضمائر ، يا أصحاب الفكر والفهم والثقافة ، يا ذوي الخلق والمروءة والشهامة والإباء ، يا من ينطبق عليكم وصف الله عز وجل للمؤمنين : " أدلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين " ... يا أيها الأحباب ... سلام عليكم .

مفاهيم ينبغي أن تصحح .. بين شيوخ الجماعة وشبابها

الصراع بين الشباب والشيوخ !

يجرني هذا الحديث إلى الشباب وعن الشباب إلى أن أعرج على عدة قضايا مرتبطة باسمهم تحتاج لإعادة النظر في تداولها وطرحها ، وأول هذه القضايا ، ما يدعيه إعلام الفتنة ، إعلام الكباب والكفتة أن هناك صراعاً بين الشباب والشيوخ ، وأن الشيوخ مسيطرين على الأمور وأن الشباب يئن .. الخ الخ

وهذه النقطة لا تستحق سوى مجرد تناولها بضحكة وعلى سبيل أنها طرفة ، فالذي رأيته من الشباب الواعد هو الحب والتقدير واحترام من ورثهم هذه الدعوة المباركة ، والذي أعلمه أن كثيراً من الشباب بمختلف صفوف القيادة من العليا إلى آخر صف من صفوف القيادة .

تطور الإدارة الإخوانية بإشراك الشباب في مراكز القيادة !

من القواعد والنظريات التي تحتاج إلى إعادة النظر في تناولها وأراها من التعقيد غير المنطقي ما جعلته عنواناً لهذه الفقرة .. فلا يمكن في الإدارة أن تكون هذه قاعدة مطلقة ، وكيف لنا أن نهدر الخبرات وحكمة الزمان ، ومن الذي اكتشف متلازمة الشباب وتطور الجماعة ، وكيف لنا أن نغفل أهمية الخبرات في مجالات الإدارة والقيادة الإخوانية ؟! بل قد أعيب على بعض أحيابنا في بعض مستويات القيادة تعجلهم – نتيجة استجابتهم النفسية لتبعات نقد الجماعة بأن قياداتها من الشيوخ – أقول قد أعيب على بعض المستويات قيامهم بالدفع ببعض الشباب في بعض مراكز القيادة والصدارة والتوجيه دون أن ينضجوا النضج الكافي الذي يعصمهم من الزلل ، ويحصنهم بخبرات وثقافات ومؤهلات المكان الذي يتصدرونه ، وأربأ بهذه المستويات من القيادة أن تنهزم – نفسياً – أمام النقد ويخضعوا لتقعيدات ونظريات حين تدبرها تجدها تفتقد لكثير من الموضوعية . الذي أعيبه هو الإطلاق والتعميم ، فليس من اللازم أن يصطحب الشباب بالتطوير ، وليست قاعدة أن الشيوخ ذوي تفكير نمطي .

شيوخ الإخوان نمطيون تسببوا لنا في ورطة الانقلاب والانقصاص على الثورة !

والشيوخ ليست بالسنس وإنما بنمط التفكير ، وكمن من شيوخ إذا عايشتهم تجد بين طبقات شخصياتهم شباباً ذوي همة عالية وفكراً متحرراً وروحاً متقدة ، سأعطيك مثليين عايشتهما ضمن مئات النماذج التي عشت معها عن قربٍ موافقاً لو أردت أن أسردها لكم لأسمعتكم العجب العجيب في الهمة والروح والعزيمة المتقدة الوثابة ، خذ عندك المجاهد الشاب الثمانييني عالي الهمة محمد مهدي عاكف ، هل يستطيع أحد منكم أن يقول على هذا المجاهد أنه شيخ بذلك المعنى النمطي ؟! النموذج الثاني الشاب لاشين أبو شنب الثمانييني رحمه الله ، والذين عايشوا الراحل يعرفون معنى الهمة العالية والروح الوثابة والعزيمة المتقدة ؟!

خلل التقييم .. المشكلة ليست في الأشخاص وإنما في الآلية

والذي أراه حقاً وصواباً أن الموضوع ليس بسن الأشخاص شباباً كانوا أم كباراً ، فمتى وجد الكبير ذا الهمة من أمثال عاكف وبديع ولاشين ، فيها ونعمت وهم القادة .. بل أنعم بهم من قادة .. وهؤلاء قدواتي وقادتي فجئني بمثلهم يا زمان . ومتى وجد الشباب المتقدم العزم والعزيمة عالي الهمة وإن كان من أبناء العشرين فأنعم بهم وأكرم وهم قادتي وعزوتي . ولكني هنا أشير إلى نقطة مهمة هي من علامات ضعف هذه الأمة ، وهي التقييم بالأشخاص ، وهي قضية تاريخية كارثية طالما نقع فيها ، مثلاً حين نتناول انتصارات المطفر قطز أو محمد الفاتح أو الناصر صلاح الدين الأيوبي ، فإننا نقيم الموضوع بشخص القائد وننسى ظروف البيئة المحيطة وظروف الصحة وظروف العدو .. الخ ، فتحدث عن صلاح الدين الفرد ولا نتحدث عن جيل صلاح الدين ، ونتحدث عن فتوحات صلاح الدين وننسى جهد الرفاق والأصحاب ، ونتحدث عن انتصارات صلاح الدين وننسى ظروف الأمة التي سلس قيادها لجيل صلاح الدين فنصرها رب العالمين . هنا نقع في نفس المأزق التاريخي ، نقيم الأشخاص ونقول أن شيوخاً قادونا إلى كارثة ، وننسى أننا كنا جنود هؤلاء الشيوخ ، وأننا رأينا ما رأوا في كثير من الأحيان ، وأننا – ونحن من جيل الشباب - حين استشرنا في الأمور أشرنا عليهم بما أخذوه من آراء أحياناً ، وأحياناً أخرى حرنا فلم ندر جواباً ولم نستطع أن نشير عليهم بالرأي السديد ! ونحن ننتقد الشيوخ نتيجة ما نقول أنها كوارث قادونا إليها ، ننسى أننا كنا في مهام ووظائف وأدوار لم نوفها حقها ولم نقم معهم فيها بالأداء الذي يفترض علينا من النصح والإبداع والجهد في الفكر والعمل . ونحن ننتقد الشيوخ نتيجة ما نقول أنه حاق بالأمة ننسى أن هذه الأمة والبيئة التي عشنا فيها هي من أهم المثيرات بما فيها من معاصٍ وكبائر وفسق وخفة بين البشر ومظالم وهوان بين الأمم ، وننسى الإعلام المجرم والعسكر الخائنين والصليبية والصهيونية العالمية ، وأن هؤلاء الشيوخ ناضلوا ضد كل هذه الجبهات وقد رمونا عن قوسٍ واحدة . ثم وهذا هو بيت القصيد فيما أريد : ننسى الآليات الشورية والمؤسسية التي اتخذوا بها قراراتهم ، وأنهم تحسسوا كل ما يملكون من معلومات واستشارات لاتخاذ القرار ، ثم بعد ذلك تشاوروا فيما بينهم وعرضوا كل وجهات النظر وتدبروا في المآلات ورتبوا النتائج على الأسباب ، وقبل ذلك وبعده استعانوا بالله العزيز الحكيم ثم اتخذوا القرار ، فالعبرة بالآلية والمؤسسية والشورية ، وليست العبرة بسن الأشخاص . ثم وأخيراً ننسى أن هؤلاء الشيوخ هم من نفس عجينة الشباب نبثوا في نفس هذه البيئة المصرية ، وهم في النهاية بشر يجتهد ويخطئ وليسوا أنبياء أو مرسلين يوحى إليهم ، وأنك إن وضعت الشباب مكانهم دفعة واحدة ليتخذوا ما اتخذ الشيوخ من قرارات ، وعدت بعجلة الزمان للوراء ، فلربما رأيت الأعاجيب . من ينتقد الآن يجلس متكئاً على أريكته ينظر لما آلت إليه الأمور ويحكم عليها بقيسها ويقعد وينظر ويملاً فاه بالقوانين ، ولو دارت به عجلة الزمان لما قال ما قال ولما كتب ما كتب .

كبسولة :

هي حرب هوية بالجدارية ، حين تفتح القنوات على مصراعها لمذيعي التوك شو من أمثال محمود سعد ويوسف الحسيني وخيري رمضان وعمرو أديب وإسلام البحيري وإبراهيم عيسى لينهاوا طعناً على كل ثوابتنا المقدسة ، ويضربوا بمعاول الهدم كل الطرق التي أوصلتنا لنصوص الشريعة وعلى رأسها البخاري ومسلم . ثم بعدها تجد الخائن الهاشناج زعيم الانقلاب يقول أنه بديننا نصوصاً مقدسة تجعلنا نعادي العالم كله وأنه ينبغي أن تحذف وأنه سيحاجج شيوخ الأزهر أمام الله إذا لم يتداركوا هذه النصوص بالتطهير والإزالة (نطقها الجاهل المتخلف هكذا : أحاجيكم) . طيب مش لما تعرف ربنا الأول تبقى تتكلم عن الوقوف بين يديه ؟!!! ومش لما تعرف تتكلم الأول وتنطق بالحروف تبقى تتكلم بعدها عن أن تحاجج أحداً أمام الله ؟!

وما أدراك أيها الخائن الخائب الساذج المغبون كيف سيكون وقوف أمثالك بين يدي الله ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله .. اللهم طال حلمك على من انتهك حرمتك وقتل أولياءك وشردهم وجبسهم .. فاللهم يا رب العالمين أرنا فيه آية وشنته ومن خلفه واجعله عبرة لمن يعتبر وانتقم منه هو وكل أوليائه .. اللهم آمين .. اللهم آمين .

Hazemsa3eed@yahoo.com